

**تحقيقُ استقصائيٌّ في "هآرتس": إسرائيل باتت "الإمبراطوريّة" في بيع وتصدير أدوات ومُعدّات التجسس وقمع المُواطنين والتنصت للدول الأكثر استبداداً في العالم بمن فيها السعودية**



الناصرة - "رأي اليوم" - من زهير أندراؤس:

كشف تحقيقُ استقصائيٌّ نُشر اليوم الجمعة في مُلحق صحيفة (هآرتس) العبرية، والذي استند على أكثر من مائة مصدرٍ في 15 دولةٍ، ومن فيها إسرائيل، كشف النقاب عن أنّ إسرائيل تحولَت إلى الدولة الأولى في تصدير أدوات التجسس وراء المُواطنين، لافتاً في الوقت عينه، إلى أنّه بمساعدةٍ من وحدة الاستخبارات العسكريّة النخبويّة 8200، يقوم زعماء الاستبداد والقمع في العالم بالتنصّت والتعقب والتجسس وراء نشطاءٍ في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، والذين يعملون في تلك البلاد، كما أضاف التحقيق أنّ أدوات التجسس التي تُشتري من إسرائيل تُتيح الفرصة للاستخبارات في الدول الديكتاتوريّة بقراءة البريد الإلكترونيّ للمُعارضين، واختراق التطبيقات الأكثر تطوراً، بالإضافة إلى تسجيل مُكالماتٍ هاتفيّةٍ بين النشطاء، وتلفيق ملفّاتٍ ضدّ النشطاء بتهمة الردّة الدينية عن الإسلام، كما أكدّت الصحيفة العبرية.

ونشرت (هآرتس) قائمةً بأسماء الدول التي تشتري مُعدّات التجسس من إسرائيل وهي: البحرين، إندونيسيا، أنغولا، جمهورية الدومينيكان، موزامبيق، أذربيجان، بنغلاديش، السلفادور، نيكاراغوا، ماليزيا، فيتنام، المكسيك، جنوب السودان والإمارات العربيّة المُتحدة، ودولٍ أخرى. وشدّدَ التحقيق على أنّ عمليات البيع تتمّ بغضّاءٍ من المحكمة العليا الإسرائيليّة التي فرّضت أمر منع نشر عن المصفقات، واقتبسَ الصحيفة رئيسة المحكمة، إستير حاivot، التي قالت في قرارها: "ما

العمل! اقتصادنا يعتمد على صفتـات بيع من هذا القبيل".

وكانت شركـات استخباراتـية وتجاريـة إسرائـيلـية، تبيع معلوماتـ وأدواتـ أمنـية، كشفـت مؤخرـاً النقـاب عن تصـدير خـدمـتها، إلى السـعودـية، ودولـ مجلسـ التعاونـ الخليـجيـ، بالإضافةـ إلى الأرـدنـ ومـصرـ. وـنـقلـ موقعـ قولهـ، بـارـ شـموـئـيلـ الإـسرـائيلـيـ الأـعـمـالـ رـجـلـ المـعـلـومـاتـ لـبـيعـ "فـيـوـ إـنـتوـ" شـرـكـةـ مـالـكـ عنـ، "الـعـبـريـ (WALLA) إنـ المقـاطـعةـ الـعـرـبـيـةـ لـإـسـرـائـيلـ لـيـسـ مـوـجـودـةـ عـلـىـ أـرـضـ الـوـاقـعـ. وأـصـافـ: وزـارـةـ الـأـمـنـ منـحـتـ شـرـكـتـيـ رـخصـةـ تصـديرـ لـلـسـعـودـيـةـ، حـيـثـ كـانـتـ الشـرـكـةـ وـجـهـةـ الـمـسـؤـولـيـنـ السـعـودـيـنـ قـبـلـ أـكـثـرـ مـنـ سـنـتـيـنـ، لـشـراءـ خـدمـاتـ استـخـبـارـيـةـ لـمـصـلـحةـ الـعـائـلـةـ الـحـاكـمـةـ.

وـذـكـرـ المـوـقـعـ، بـصـفـةـ أـسـلـحـةـ أـبـرـمـتـ قـبـلـ عـامـينـ بـيـنـ السـعـودـيـةـ وـإـسـرـائـيلـ، تـبـيعـ بـمـوجـبـهاـ الـأـخـيـرـ طـائـراتـ منـ دـوـنـ طـيـّـارـ لـلـمـمـلـكـةـ، حـيـثـ تـُـنـقـلـ طـائـراتـ إـلـىـ جـنـوبـ إـفـرـيقـيـاـ وـمـنـ هـنـاكـ إـلـىـ السـعـودـيـةـ بـهـدـفـ إـخـفـاءـ المـصـدرـ، أيـ° إـسـرـائـيلـ.

وـتـابـعـ أـنـ" شـرـكـةـ اـسـتـخـبـارـاتـ إـسـرـائـيلـيةـ، كـشـفـتـ عـنـ بـيـعـهاـ لـلـسـعـودـيـةـ خـدمـاتـ أـمـنـيـةـ وـاسـتـخـبـارـاتـيـةـ بـهـدـفـ خـدـمـةـ الـعـائـلـةـ الـمـالـكـةـ عـبـرـ بـرـنـامـجـ خـاصـ" يـدـفـعـ الرـأـيـ الـعـامـ فـيـ الـمـمـلـكـةـ إـلـىـ تـأـيـيدـ نـظـامـ الـحـكـمـ فـيـ الـرـيـاضـ، وـأـوـضـحـ مـؤـسـسـ وـمـالـكـ شـرـكـةـ IntuViewـ لـبـيعـ الـمـعـلـومـاتـ (ساـيـبرـ)، رـجـلـ الـأـعـمـالـ إـسـرـائـيلـيـ، شـمـوـئـيلـ بـارـ، أـنـ" السـعـودـيـنـ طـلـبـواـ قـبـلـ أـكـثـرـ مـنـ سـنـتـيـنـ شـرـاءـ خـدمـاتـ استـخـبـارـيـةـ مـنـ شـرـكـتـهـ بـهـدـفـ خـدـمـةـ الـعـائـلـةـ الـمـالـكـةـ عـبـرـ بـرـنـامـجـ خـاصـ يـدـفـعـ الرـأـيـ الـعـامـ فـيـ الـمـمـلـكـةـ إـلـىـ تـأـيـيدـ النـظـامـ الـحـاكـمـ.

كـماـ كـشـفـ المـدـيرـ الـعـامـ لـشـرـكـةـ "عـربـ مـارـكـ" إـسـرـائـيلـيـةـ إـلـيـرانـ مـلـولـ، عـنـ النـشـاطـ الـتـجـارـيـ الـوـاسـعـ لـشـرـكـتـهـ مـعـ دـوـلـ مـجـلسـ التـعـاـونـ الـخـلـيجـيـ، بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ الـأـرـدنـ وـمـصـرـ، مـوـضـحـاـ أـنـ" الـتـجـارـةـ مـعـ الدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ تـتـمـ" تـحـتـ غـطـاءـ كـثـيـفـ مـنـ السـرـيـةـ، وـأـصـافـ إـنـ" الـدـوـلـ ذـاتـ الـاحـتمـالـ الـمـُـرـتفـعـ لـلـمـبـادـرـيـنـ إـسـرـائـيلـيـنـ وـفـقـ اـعـتـقادـهـ، هـيـ السـعـودـيـةـ، مـُـشـدـداـ عـلـىـ أـنـ" الـمـمـلـكـةـ تـُـشـكـلـ سـوقـاـ قـوـيـاـ جـدـاـ".

وـفـيـ السـيـاقـ عـيـنهـ، بـشـكـلـ أـوـ بـآـخـرـ، يـُـمـكـنـ اـعـتـبارـ الـمـُـحـلـلـ سـيـفـرـ بـلـوـتـسـكـرـ مـنـ صـحـيـفةـ "يـدـيـعـوتـ اـحـرـونـوتـ" الـعـبـرـيـةـ، رـائـدـ الـكـشـفـ عـنـ تـجـارـةـ الـأـسـلـحـةـ الـقـدـرـةـ الـتـيـ تـقـومـ بـهـ إـسـرـائـيلـ مـعـ عـدـدـ مـنـ الدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ الـدـيـكـتاـتـورـيـةـ، بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ دـوـلـ مـُـسـتـبـدـةـ أـخـرىـ فـيـ جـمـيعـ أـنـحـاءـ الـعـالـمـ. بـلـوـتـسـكـرـ، وـهـوـ مـُـحـلـلـ لـلـشـؤـونـ الـاـقـتـصـاديـةـ، كـانـ قـدـ قـالـ إـنـ" هـنـاكـ عـلـاقـةـ قـوـيـةـ بـيـنـ السـيـاسـةـ الـخـارـجـيـةـ لـلـدـوـلـ الـعـبـرـيـةـ فيـ عـهـدـ حـكـومـةـ بـنـيـامـنـ نـتـنـيـاهـوـ وـبـيـنـ بـيـعـ الـأـسـلـحـةـ إـسـرـائـيلـيـةـ إـلـىـ دـوـلـ الـعـالـمـ، أـمـاـ مـحـلـلـ الـشـؤـونـ الـأـمـنـيـةـ وـالـعـسـكـرـيـةـ يـوـسـيـ مـيلـمانـ، فـيـ صـحـيـفةـ (ـمـعـارـيفـ) الـعـبـرـيـةـ، وـهـوـ مـنـ أـكـثـرـ الـمـقـرـبـيـنـ لـلـمـنـظـومـةـ الـأـمـنـيـةـ فـيـ تـلـ أـبـيـبـ، قـدـ كـشـفـ النـقـابـ عـنـ أـنـ" شـرـكـةـ AGTـ Internationalـ السـوـيـسـيـةـ، الـتـيـ أـقـيمـتـ فـيـ الـعـامـ 2007ـ، وـيـدـيرـهـاـ رـجـلـ الـأـعـمـالـ إـسـرـائـيلـيـ-ـالـأـمـرـيـكـيـ" مـاـتـيـ كـوـخـافـيـ، فـازـتـ بـعـدـ بـمـلـاـيـنـ الدـوـلـارـاتـ، لـبـنـاءـ مـشـارـيعـ لـلـحـفـاظـ عـلـىـ الـأـمـنـ الدـاخـلـيـ" فـيـ دـوـلـ الـإـمـارـاتـ، وـأـصـافـ إـنـ" قـائـدـ سـلاحـ الـجـوـ إـسـرـائـيلـيـ" الـأـسـبـقـ، إـيـتـانـ بـنـ إـلـيـاهـوـ، كـانـ يـعـمـلـ فـيـ شـرـكـةـ، الـتـيـ تـقـومـ بـتـشـغـيلـ كـبـارـ الـقـادـةـ الـسـابـقـيـنـ فـيـ الشـابـاكـ إـسـرـائـيلـيـ"ـ، وـفـيـ شـعـبـةـ الـاـسـتـخـبـارـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ (ـأـمـانـ).

وشنّد دُّد المُحلّل ميلمان، على أنّ إسرائيل تهدف من وراء بيع الأسلحة تحقيق الأرباح والعلاقات الدبلوماسية مع دول العالم الثالث، وبحسبه فإنّ 10 بالمائة من تجارة السلاح في العالم تسيطر عليها الدولة العبرية، مشيرًا إلى أنها تحصد أرباحًا ماليةً هائلةً من صفقات السلاح، لكنها لا تأخذ في الحسبان الضرر الكبير المترتب على صورتها بعدها باتت تعرف بعلاقتها مع أنظمةٍ استبداديةٍ تنتهك حقوق الإنسان بفطاطة، على حد تعبيره.

كما كُشفت معلوماتٍ خطيرةٍ عن شركة أمن إسرائيليةٍ تحرس العديد من المؤسسات العربية وتُقدّم الحراس الشخصيين لكثير من المسؤولين العرب، واعترفت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية، ضمنًا، في تقريرٍ نشرته مؤخرًا، بعمل شركة أمن إسرائيليةٍ في الإمارات لتدريب وتأهيل مقاتلين وحراس آبار النفط ومواقع حساسةٍ أمنيًّا، ونشرت الصحيفة صورًا لمُدرّب بين إسرائيليين تحت أسماءٍ أوروبيةٍ وغربيةٍ مستعارةٍ، خشية انكشاف هويتهم الإسرائيليةٍ وتعریض حيازهم للخطر.